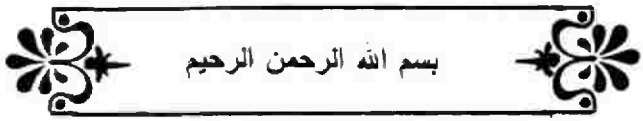

مقدمة :

إن محاولة عمل شرح توضيحى مصور للأشكال التى تفوق الحصر والمتعددة فى التنوع لفن الزخرفة ، مجرد محاولة حصرها شىء بعيد الاحتمال عن قدرة أى فرد لصعوبته . ولكن فيما يلى ، ومن خلال الصفحات التالية للكتاب محاولة لجمع أمثلة من الزخارف المختلفة على مر العصور المتعاقبة بعد اختيار نماذج قليلة من أهم الزخارف لكل فن من الفنون المختلفة وقد بدأنا بالفن البدائى والعصر الحجرى ثم الفن الفرعونى والأشورى ، وسيلى ذلك الفن الإسلامى وغيرها من الفنون التى تميز كل فن فيها بعدد هائل من الوحدات الزخرفية ولكل فن ألوانه المتميزة التى اشتهر بها ، وكذلك وحدات مختلفة ومميزة لكل فن عن الآخر .

وقد تم اختيار هذه النماذج بأشكالها وألوانها الحقيقية حتى تكون مرجعا وافيا لمن له إهتمام بهذا الفرع من الفنون الزخرفية الهامة ولمن يريد الاقتباس من الماضى من ضمن هذه التكوينات الرائعة وتقدم هذه المجموعة ما يحفز على الطموح والوصول إلى مزيد من التقدم فى التكوينات المتقنة الحديثة وفى الفصول التالية حاولنا تقرير الحقائق الأساسية الآتية :-

أولا : أنه طالما أن أى طراز للزخرفة يستحوذ على إعجاب واستحسان من العالم أجمع فإنه يلاحظ أيضا أن الطراز يتمشى مع القوانين التى تنظم توزيع الشكل فى الطبيعة .

ثانيا : أنه مهما تغيرت الوحدات الزخرفية وفقا لهذه القواعد فالفكرة الأساسية التى بنيت عليها تكون بسيطة جدا .

ثالثا : أن مظاهر الزخرفة والتطورات التى أخذت مكانها من طراز إلى آخر . تسببت بالتخلص المفاجيء من بعض القيود والتى ظلت متحررة لمدة معينة حتى تصبح الفكرة الجديدة راسخة كذلك مثل الفكرة السابقة أو القديمة لتعطى ميلاد ابتكار وخلق جديد .

أخيرا : حاولنا توضيح أن مستقبل تقدم فن الزخرفة لابد أن يكون على أساس دراسة محكمة وموطدة لتجارب الماضى ، والمعلومة التى سنخرج بها أنه لابد من العودة إلى الطبيعة للإلهام والوحى بالجديد .

ومحاولة بناء نظريات فنية أو تشكيل طراز على غرار الماضى سيكون قرارًا فائق الحماقة وسيتحتم تسجيل التجارب والمعلومات المتراكمة لآلاف السنين .

وعلى العكس فلابد أن نلتفت إلى أننا قد توارثنا كل ما هو ناجح من أعمال فنية فى الماضى ولا نتبعها بغير تفكير ولكن نستخدمها ببساطة كدليل للوصول إلى السبيل السليم . والهدف الرئيسى من جمع هذه الوحدات الزخرفية المميزة لكل طراز جنبا إلى جنب لتكون علامة تخدم الدارس وتساعده فى سبيله إلى التقدم نحو الأمام .

وسيجد كل من المصممين والحرفيين والمشتغلات بالتطريز وأشغال الإبرة والمدرسين والدارسين سيجد كل هؤلاء ما يحتاجون إليه من تصميمات لا نهاية لها غاية فى الرشاقة والوحى والإلهام بما هو جيد وجديد من خلال هذه الصفحات بالكتاب .

والله ولى التوفيق .

عنايات المهدى